الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية– أدرار–الجزائر

جامعة أحمد دراية ـ أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية القسم العلوم الإنسانية

الشعبة: تاريخ التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الشيخ البشير الإبراهيمي ونشاطه العلمي من 1950 الى 1965م

الرمز: الرقم التسلسلي:

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

- خديجة ناجمي د/ عبد الكريم بلبالي
- خديجة العياشي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د. مبارك جعفري	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة أحمد دراية أدرار
د. عبد الكريم بلبالي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة أحمد دراية أدرار
د.ة. خديجة حالة	أستاذ محاضر أ	مناقشا	جامعة أحمد دراية أدرار

الموسم الجامعي 1443/1444هـ –2021/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية - أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): العياشي خديجة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 109905904

والصادرة بتاريخ: 2018.07.06 عن:

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

الشيخ البشير الإبراهيمي ونشاطه العلمي من 1950 إلى 1965

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ:

إمضاء المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

-إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا مولاي.

-إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

-إلى أمي الحبيبة ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي.

-إلى والدي العزيز الذي أحمل أسمه بكل افتخار إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار،أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها في اليوم والغد والأبد.

-إلى من تربطني بهم صلة الدم والقرابة أخوتي الأعزاء كل باسمه، أخص بالذكر أخي الصغير عبد الباسط...إلى من كانوا يضيؤن لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة.

-إلى برعم العائلة ابن أختي "عمران" أرجو له السعي في الطريق التي يحفظها الله وتزينها الملائكة بأجنحتها.

إلى صديقتي "العياشي خديجة " التي بدورها شكلنا ثنائي لعمل مذكرة التخرج هاته.

أساتذتي من الطور الابتدائي حتى الطور الجامعي إلى كل الطاقم الجامعي.

خديجة ناجمي

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل الحمد لله الذي وفقني في مساري العلمي والتربوي أهدي ثمرة جهدي إلى من رأيت النور وأنا في حفظها وإلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم والتي علمتني الحب والحنان (أمي الغالية) حفظها الله وأطال في عمرها.

للذي علمني النجاح والقوة والعزيمة الرجل الحنون الذي منحني الأمل والبسمة الذي بذل جهد السنين لأصل إلى ما أنا فيه الآن، أفتخر بكونك أبي الحبيب حفظك الله وأطال في عمرك

إلى أبني الغالي "محمد الأمين " أرجو له السعي في الطريق التي يحفظها الله وتزينها الملائكة بأجنحتها.

إلى أخواتي وإخواني سندي في الحياة بعد والدي كل باسمه ومقامه وإلى كل من يحمل لقب "العياشي" و"شاري"

إلى البراءة الصغار في العائلة "آلاء، أشرف، فادية، محمد، عماد، هاجر، محي الدين" حفظهم الله وجعلهم ذخر لوالديهم وأنار دروبهم.

إلى كل من ساندني في إنجاح هذا العمل زملائي وزميلاتي كل باسمه" علالي عبد الرحمان، هنخاض محمد، ياسين، سعاد، أمينة، خديجة ط، رشيدة ر.

إلى من رافقتني منذ بداية مشواري ومعها سرت الدرب خطوة بخطوة "ناجمي خديجة" وأتقدم بالشكر وعظيم التقدير والامتنان إلى أستاذي الدكتور"بلبالي عبد الكريم" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته اعترافا وتقديرا لجميل صبره وحسن تواضعه جزاه الله عنا كل خير.

خديجة العياشي

شكر و عرفان

الشكر ترجمان النية ولسان الطوية وشاهد إخلاص وعنوان الاختصاص، الحمد لله الذي منى علينا بإتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على خير الأنام وعرفانا منا ونتقدم بالشكر إلى من لا يفي حقه ألف شكر وتقدير الأستاذ المشرف الدكتور: بلبالي عبد الكريم الذي تحمل معنا أعباء هذا العمل من أجل الخروج به إلى الوجود.

إلى كل الذين أكرمونا بعطائهم العلمي معلمينا وأساتذتنا الأفاضل من الطور الابتدائي حتى الجامعي

إلى كل أستاذ في قسم العلوم الإنسانية أحسن استقبالنا وساعدنا ولو بكلمة كما لا ننسى فضل من ساهم معنا في سبيل أتمام هذا العمل، وفقهم الله إلى ما يطمحون ونسأل الله أن يتقبل هذا العمل إلى وجهه الكريم.

العياشي خديجة – ناجمي خديجة

المقدمة

يعتبر الشيخ البشير الإبراهيمي من أبرز علماء التيار الإصلاحي والنضالي في الجزائر، وأحد أهم الشخصيات الإصلاحية المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن أكبر علماء الدين المجاهدين لقضية وطنه الجزائر، ويعد من بين الشخصيات المتميزة في الجزائر، ومن رواد الحركة الإصلاحية والعلمية فيها، أمتد صيته إلى العالم العربي والإسلامي، وجمع بين الإهتمام بين قضايا العالم العربي والإسلامي، ويتضح ذلك من خلال مواقفه الرائدة وصدق جهاده، وقد نجح في خلق جيل من الشباب المؤمن بعروبته ووطنه ودينه وكان ذلك الجيل الذي نشأه هو نواة جيش التحرير الجزائري كرس نفسه لخدمة الثورة التحريرية كما ساعد في تحقيقي الكثير من إنجازاتها ولولا الجيل الذي رباه الإبراهيمي ورفقائه في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لما أستطاع الشعب الجزائري الخروج من بؤرة الجهل وقهر المستدمر الفرنسي،لهذا يعتبره البعض هو الاب الروحي للثورة الجزائرية.

وتكمن أهمية الموضوع كونه شخصية تاريخية بارزة في تاريخ الجزائر ونموذجا للنخبة الوطنية المناضلة من أجل القضية الوطنية، وهو ما نحاول عرضه من خلال التعرض للمحطات الحاسمة من حياة الرجل ونضاله.

إشكالية البحث:

من خلال عنوان بحثنا البشير الإبراهيمي ونشاطه العلمي1950- 1956، بنينا الإشكالية التالية:

ما أهم سِمات شخصية الشيخ البشير الإبراهيمي العلمية؟

وتندرج تحتها عدة تساؤلات فرعية:

- من هو الشيخ البشير الإبراهيمي؟ وما هي أهم مسارات حياته؟

كيف بدأ نضاله الفكري؟

-ما هي العوامل التي ساهمت في بناء الجانب العلمي في شخصية البشر الإبراهيمي؟

ـ كيف سخّر الشيخ الإبراهيمي فكره لصالح قضية بلده؟

دوافع اختيار الموضوع:

1-ميولنا الشخصي لدراسة شخصية البشير الإبراهيمي ورغبتنا في البحث وقراءة حول ما قام به في فترة الاستعمار الفرنسي.

2-التعرف على مكانة هاته الشخصية في التاريخ الجزائري، فلا تزال كثير من جوانب حياة وإنجازات وإبداعات الإبراهيمي مجهولة.

الصعوبات:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع أعرضتنا مجموعة من الصعوبات تعود أساسا لطبيعة الموضوع ونجملها في:

- قلة المادة العلمية المتعلقة بنشاط الإبراهيمي في القاهرة.
- تكرار المعلومات وتطابقها من مصدر لآخر بنفس الصياغة مما أدى إلى حصر معلوماتنا.
- دراسة موضوع البشير الإبراهيمي ونشاطه في القاهرة يتطلب الأرشيف الخاص بالمنطقة لحصر الدراسة.

الدراسات السابقة:

لقد استفدنا من بعض الدراسات السابقة، ومنها على وجه الخصوص رسالة الماجستير لإبراهيم بريك بعنوان التجديد عند البشير الإبراهيمي –منهجه ومضامينه– فقد تطرق إلى واقع الامة في الجزائر بعد معايشه الطويلة والوقوف على أسباب التخلف الذي حل بها وقد مكنه هذا الإنخراط في المجتمع الذي مس مجالات الواقع من إدراك أسباب الفساد الذي تتخبط فيه الامة، وتعرض إلى انطلاقة الابراهيمي من أرض الوطن إلى القاهرة والدور الذي قام به الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962م) في مختلف الجوانب والمجالات والتي كان لها الأثر البالغ في تاريخ الجزائر إبان الثورة التحريرية.

منهج الدراسة:

من أجل تغطية الموضوع وللإجابة على الإشكالية المطروحة ومن أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية اتبعنا المنهج التاريخي الذي يتلاءم وطبيعة الموضوع ولسرد الأحداث والوقائع التي ميزت هاته الشخصية.

خطة الدراسة:

انطلاقا من المادة المتحصل عليها وللإجابة على الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة الآتية:

مقدمة وثلاثة فصول متبوعة بملاحق وخاتمة جاءت عبارة عن حوصلة لأهم ما جاء في هذه الدراسة أما الفصل الأول ويدرس المراحل الأولى من حياة البشير الإبراهيمي وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وظروف نشأتها وبنائه لها.

فالفصل الثاني يعرض نشاط البشير في القاهرة المبحث الأول يتناول انتقاله إلى القاهرة واستقراره بها.

كما يتضمن المبحث الثاني أهم أعمال الإبراهيمي بالقاهرة ودوره في دعم القضية الجزائرية منها.

أما الفصل الثالث فكان حول مخلفات وأثار الإبراهيمي وإنجازاته التي ساهمت في ترقية المستوى الثقافي للشعب الجزائري كالمساجد والمدارس والمعاهد..

وفي الأخير وضعنا خاتمة تناولت موجز مختصر حول ما درسناه عن حياة ا لإبراهيمي وجهوده من أجل الإصلاح ومواقفه التي كانت بارزة تجاه الثورة التحريرية

أهم المصادر والمراجع:

ولإثراء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

ومن المصادر المعتمدة ركزنا على كتاب "في قلب المعركة" للبشير الإبراهيمي يتناول دراسة جوانب حياة الشيخ الإبراهيمي ومراحل نشأته.

"جريدة البصائر" للبشير الإبراهيمي الذي تناول أهما لخطابات واللقاءات التي قام بها الإبراهيمي وأهم أعماله في جمعية العلماء المسلمين.

"عيون البصائر"تناول مخلف جوانب حياة الإبراهيمي الثقافية والدينية.

الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930 لأبو القاسم سعد الله

أثار محمد البشير الإبراهيمي لأحمد طالب الإبراهيمي بأجزائه الخمسة المراجع الأساسية لمعالجة الموضوع تضمنت دراسة حياة الإبراهيمي ومحاضراته وأهم انجازاته وأثاره.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى لعبد الكريم بوصفصاف الذي تحدث عن انضمامه إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكيف تقلد رئاستها.

الفصل الأول: المراحل الأولى من حياة البشير الإبراهيمي

المبحث الأول: التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي

المبحث الثاني: دور الإبراهيمي التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائري

يعتبر الشيخ محمد البشير الابراهيمي أحد أبرز علماء الجزائر دعوة، ورئيسا لجمعية العلماء المسلمين بعد وفاة ابن باديس، سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه والدفاع عنه وعن اللغة العربية حيث أسهم بجهده وعلمه في التعريف بالقضية الجزائرية.

المبحث الأول: التعريف بشخصية الإبراهيمي.

1. النسب والمولد.

1.1. نسبه.

هو محمد البشير الإبراهيمي (ينظر الملحق1ص44) بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله بن عمر الإبراهيمي،[1]من قبيلة أولاد إبراهيم الواقعة بالقرب من رأس الوادي ولاية سطيف،[2]استوطنت مقاطعة قسنطينة بالجزائر،[3]وهي إحدى القبائل السبع المتجاورة في سفوح الأطلس الأكبر الشمالية المتصلة بقمم جبال الاوراس من الجهة الغربية، وكل ذلك واقع في مقاطعة قسنطينة من القطر الجزائري وتجتمع هذه القبائل السبع في (يحي بن مساهل) ذي النسب الشريف المتواتر بالسماع الفاشي، إذ يقول الإبراهيمي عن نفسه « ومهما يكن من أمر هذا الشرف النسبي الذي ورثت عدم الاهتمام به من عمي الذي رباني وعلمني، فمما لا شك فيه أن نسبنا عربي صميم أن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عام، لأن موطننا الحاضر من المجالات الأولى التي كان لبني هلال فيها مضطرب واسع هجرتهم من صعيد مصر في أواسط المائة الخامسة».

2.1. مولده:

ولد العلامة محمد البشير الإبراهيمي مع بزوغ شمس الرابع عشر من شهر شوال سنة 1306 هجرية الموافق ل ثلاثة عشر جوان[4] في سنة 1889 ببجاية،[5]ويقول الإبراهيمي عن نفسه:

---

1 محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، ط1، دار الأمة، الجزائر ،1997، ص89 .

2 عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945 ط1، معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، دس، ص66.

3 محمد عمارة، الشيخ البشير الإبراهيمي، ط1، دار السلام، مصر، دس، ص5.

4عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص66.

5علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر – بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925الى 1940، ط1 دار الحكمة، الجزائر،2007، ص102.

«سمعت ذلك من عمي الآتي ذكره وقرأته بخط جدي الأدنى على ظهر كتاب من مواليد أخواتي اللاتي ولدن قبلي، ولم يعش لوالدي من الذكور غيري» [1].

2. النشأة والتعليم

نشأ الشيخ الإبراهيمي في ظروف خاصة، ميزها الواقع الاستعماري المرير الذي جثم على الجزائر والبلاد العربية وحالة التقهقر والإنحطاط الذي عاشه العالم الإسلامي، وبزوغ تيار النهضة والإصلاح الذي اجتهد في معالجة أمراض المجتمع الإسلامي.[2]

زاول دراسته الأولى تحت إشراف عمه،[3]وبدأ حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمره على يد عمه "الشيخ المكي الإبراهيمي" الذي كان له الفضل الأكبر في نشأته وتربيته إذ يقول الإبراهيمي متحدثا عن نفسه « بدأت حفظ القرآن الكريم في الثالثة من عمري على التقليد المتبع في النشأ الشائع في بلدنا وكان الذي يعلمني الكتابة ويلقننا حفظ القرآن، جماعة من أقاربنا ويشرف علينا إشرافا عاليا عالم البيت، بل الوطن كله في ذلك الزمان شقيق والدي الأصغر رحمه الله، كان حاملا للواء الفنون العربية بغير مدافع، من نحوها وصرفها واشتقاقها ولغتها، أخذ كل ذلك عن البقية الصالحة من علماء هذه الفنون بإقليمنا ».[4]

فلما بلغ سبع سنوات في عمره استلمه عمه من معلمي القرآن وتولى تربيته وتعليمه بنفسه فكان لا يفارقه لحظة حتى في ساعات النوم فكان هو الذي يأمره بالنوم وهو الذي يوقظه منه على نظام مضطهد في النوم والأكل والدراسة، وكان لا يخليه من التلقين حتى حين يخرج معه ويماشيه للفسحة فحفظ فنون العلم المهمة في ذلك السن مع استمراره في حفظ القرآن.[5]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص89-90.

[2] عبد الله مقلاتي، دور الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962) قضايا تاريخية العدد 02،2016، ص2.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص102.

[4] العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون والثورة، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1995، ص76-77.

[5] محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص98.

ولما بلغ التاسعة من عمره أصيبت رجله اليسرى بمرض وكان للإهمال والبعد عن التطبيب المنظم أثر كبير في إصابته بعاهة "العرج" في رجله، وقد أنساه ألمها والحزن عيها ما كان منكبا عليه من التهام كتب كاملة بالحفظ، فكان له بذلك أعظم سلوى عن تلك العاهة وفيما عدا تلك العاهة فهو مدين لتربيته الريفية، في كل ما تمتع به من قوى بدنية وفكرية وخلقية.[1]

وعندما بلغ العاشرة من عمره كان يحفظ عدة متون علمية مطولة، وحفظ ألفيتي العراقي في الأثر والليبي ونظم الدين لأبن الخطيب ومعظم رسائله المجموعة في كتابه "ريحانة الكتاب"[2].

مات عمه سنة 1903 وله من العمر 14 سنة، ولقد ختم عليه دراسته بعض الكتب وهو على فراش المرض الذي مات فيه وأجازه الإجازة المعروفة عامة، وأمره بأن يخلفه في التدريس لزملائه الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم، ففعل وقد وفقه الله وأمد له تلك الحافظة العجيبة بمستودعاتها، فتصدر دون سن التصدر، وأدارت له الأقدار بأن يكون شيخا في سن الصبا، وما أشرف حتى أصيب بشر آفة يصاب بها مثله، وهي آفة الغرور والإعجاب بالنفس، إذ يقول الإبراهيمي عن نفسه: "كنت لا أرى نفسي تقتصر عن غاية حفظ اللغة والأنساب والشعر وكدت أهلك بهذه الآفة لولا طبعي الأدبي المرح، ورحلتي إلى الشرق كان فيها شفائي من تلك الآفة".[3]

المبحث الثاني: دور الإبراهيمي التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

1. ظروف تأسيس الجمعية

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (ينظر الملحق2ص45)، هي جمعية إسلامية جزائرية أسست من طرف من المسلمين الجزائريين خلال النصف الأول من القرن 20 في 1931، سطرت الجمعية أهداف لها وهي إحياء الشعب الجزائري والنهوض به وإصلاح مجتمعه وزرع القيم والأخلاق

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص98.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 2009. ص164-165.

[3] محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص92.

الإسلامية الرفيعة والمحافظة على هويتها، واتخذت (الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا) شعارا لها.[1]

على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 ذي الحجة 1349الموافق ل 5 ماي 1931 اجتمع بنادي "الترقي" بعاصمة الجزائر 72 من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم، فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة، عميدها "عمر إسماعيل" الذي عرض الفكرة، طالما فكر فيها علماء القطر فرادى، وهي تأسيس "جمعية العلماء المسلمين"، وقد لبى الدعوة كتابة بالقبول والاعتدال نحو الخمسين عالما.[2]

هذه الجمعية تعتبر ثمرة أبحاث مضنية وفترة طويلة من التلمس وتستمد هذه الجمعية أصولها من تصارع مئات الأفكار بين مختلف المثقفين الجزائريين في إطار مجلة ابن باديس المسماة "الشهاب" انطلاقا من عام 3.1925

تألف مجلسها الإداري من 13 عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس.[4]

كما أنها جمعية عملت للعروبة والإسلام 30 سنة أعمالا عظيمة جليلة، فأحيت اللغة العربية في الجزائر، قل أن يوجد لها نظير في الأقطار العربية وأحييت الإسلام الصحيح بإحياء علومه.[5]

فهي جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها جزائرية في مدارها علمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض شريف تستدعيه ضرورة هذا الوطن وطبيعة أهله وما يستلزمه تاريخهم الممتد في القدم إلى قرون وأجيال، فجميع أعمالها دائرة على الدين والعقيدة.[6]

---

1 محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص93.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940)، ج1، ط1، دار البصائر، الجزائر،2009 ص.71

3 علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر-بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من (1925 إلى 1940) الجزائر،2007، ص143.

4 أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930_1945، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، الجزائر ، 1986،ص83

5 مواقف الإمام الإبراهيمي، عالم الأفكار، ط1، الجزائر، 2015،ص67.

6 تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931-1956)و رؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط1، الجزائر، 2004، ص33.

ولعل هذه المرونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية وتوافق على قانونها الإسلامي بعد 15 يوما فقط من تقديمه، وكان تأسيس الجمعية على هذا النحو يعتبر انتصارا "بالنسبة لرجال الدين عامة، وهو الشهر الذي استمر عاما فقط[1].

وترجع أسباب تأسيس هذه الجمعية إلى 6 نقاط:

1- ذكرى الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر من قبل الاستعمار الفرنسي.
2- انتشار البدع والخرفات بين صفوف الشعب.
3- اشتداد تأثير الطرقيين وازدياد نشاطهم في البلاد.
4- انتشار دعاة الإدماج والفرنسة بين النخبة المثقفة بالفرنسية.[2]
5- خدمة الاتجاهات الاخرى الغير الاصلاحية[3].
6- محاربة أصحاب الزوايا، لأن الزاوية كانت تعتبر في نظر جمعية العلماء هي حجرة عثرة أمام الحركة الوطنية ورجالها[4].

وكسبب جوهري لتأسيس هذه الجمعية هو الاصلاح الديني بأوسع معانيه.[5]

ومن هنا يمكننا القول أن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من الجهل والسقوط الأخلاقي الى أوج العلم ومكارم الأخلاق في نطاق دينها الذهبي، وهداية لنبيها الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ولا يجوز بحال أن يكون لها بالسياسة وكل ما يتصل فيها أدنى اتصال عن التفريق و أسبابه.

---

1 أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص.83

2 عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج1، ط1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013،ص145.

3 نفس المرجع السابق ، أبو القاسم سعد الله،ص38.

4 عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار البصائر،الجزائر، ص245.

5جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، دار المعرفة ط1، الجزائر،2009 ص47.

2. تأسيس الإبراهيمي للجمعية وقيادته لها.

بعد حوار دار بين الإمام عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي داخل مسجد في المدينة المنورة:

– الإبراهيمي متسائلا: وبعد أن تقابل أستاذك "حمدان لونيسي"إن شاء الله ماذا تنوي فعله عند عودتك لأرض الوطن؟

– عبد الحميد: حلمي كبير يا أخي . . . في أن أقوم بنهضة إصلاحية، تقوم على العلم والتعليم وتكون هذه النهضة رافد من روافد الحركة الوطنية في بلادي التي تعاني إفرازات الاستعمار من جهل وأمية، وللقضاء عليها وجب علينا استعمال كل الوسائل والأسلحة أولها التعليم والتكوين الوطني.

– الإبراهيمي منبهر بكلام ضيفه، انه حلم عظيم نبيل، وحلمي أنا أيضا أن الوطن لا يتقدم والشعب لا ينفض عنه غبار هذه الآفات إلا بنهضة إصلاحية تقوم على العلم وإلتفاف الشعب حولها[1].

في عام 1924 زار عبد الحميد بن باديس البشير الإبراهيمي وعرض عليه فكرة إقامة "جمعية العلماء "وبعد تأسيس الجمعية انتخبت الهيئة الإدارية ابن باديس غيابيا للرئاسة، والإبراهيمي نائبا له[2].

كان كل منهما ينشط في مدينته ويلتقيان بانتظام في كل شهر مرة أو مرتين يقيمان أعمالهما ويخططان، آخذين في عين الاعتبار الطوارئ والمستجدات وكذلك الإمكانيات التي كانت تتزايد باستمرار، ويبشر نموها السريع بحتمية الوصول الى عهد النهضة الذي يهيئ عادة للتغيير الجذري ويعبد الطريق للرقي والازدهار[3].

---

1 زهور ونيسي، الامام عبد الحميد بن باديس ونهضة أمة –قصة حياة– ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص160.

2 عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الأخرى 1931-1945، ط1، معهد العلوم الاجتماعية، قسنطينة، ص102.

3 العربي الزبيري، المرجع السابق، ص47 .

ومنذ عام 1933 تكفل بالمقاطعة الغربية من القطر، واختار مدينة تلمسان مركز لنشاطه المكثف وأنشئ فيها "مدرسة دار الحديث" سنة 1937 بنيت على نسق هندسي أندلسي أصيل فكانت مركز إشعاع ديني وعلمي وثقافي واحتوت على مسجد ومدرسة وقاعة محاضرات و وضع الإبراهيمي دستور الجمعية وقانونها الأساسي.[1]

فصادقت عليه الجمعية بعد 15 يوما، فقد إشتمل هذا القانون الأساسي لائحة داخلية تشتمل على 147 مادة تنتظم علاقتها مع غيرها من الجمعيات والأحزاب وتحدد مهام كل عضو من الأعضاء.[2]

عند وفاة عبد الحميد بن باديس 16أفريل 1940كان الشيخ الإبراهيمي منفيا في افلو منذ بداية الحرب العالمية الثانية، وبعد أسبوع من نفيه تلقى خبر وفاة رفيقه بن باديس، وخبر اجتماع أعضاء الجمعية وانتخابهم له رئيسا للجمعية رغم الضغوط الفرنسية الرامية إلى انتخاب غيره فتحمل مسؤولية قيادة الجمعية غيابيا، وتولى إدارتها بالمراسلة طوال الأعوام الثلاثة التي قضاها في المنفي وبعد إطلاق سراحه عام 1943 أصبح قائد الحركة الدينية والعلمية في الجزائر.[3]

استأنف الشيخ تحركاته عبر مختلف أنحاء البلاد يدعو إلى المدارس ومحاربة الشعوذة إلى جانب إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد والنوادي،[4]وفي شهر إبريل من نفس السنة شارك الإبراهيمي في اجتماع القمة الذي أنعقد في مدينة سطيف بين فرحات عباس ومصالي الحاج والسيد موريس لابور من الحزب الشيوعي الجزائري، وتم الاتفاق فيه بين هؤلاء الزعماء على مبدأ إقامة دولة جزائرية بعد أن تنتهي الحرب.[5]

ومما سبق نستنتج أن الابراهيمي كان من بين أبرز الزعماء الجزائريين دعوة وجهادا ورئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة إبن باديس سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه والدفاع عنه

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الامام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ج 1، ط1، الجزائر، 1964، ص11.

[2] المرجع السابق، عبد الكريم بوصفصاف، ص 23.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، دار العرب الإسلامي، ط1، الجزائر، 1964ص11.12

[4] العربي الزبيري، المثقفون الجزائريون و الثورة، دار الحكمة ، ط1، الجزائر ، 2007، ص81.

[5] المرجع السابق، عمار بوحوش ، ص267.

وعن اللغة العربية، حيث أسهم بجهده وعلمه في التعريف بالقضية الجزائرية وكان له الأثر والدور الكبير في إعادة ترميم مختلف الجوانب التي قام المستدمر الفرنسي بهدمها.

الفصل الثاني : نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي في القاهرة.

المبحث الأول: انتقال الشيخ الإبراهيمي إلى القاهرة واستقراره بها

المبحث الثاني: أهم أعمال الإبراهيمي بالقاهرة.

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي إذ فتحت ذراعها للجزائرين وناصرت قضيتهم فاتحة المجال لسماع صوتها عن طريق فتح المكاتب وتأسيس اللجان، وأهمها "مكتب المغرب العربي" الذي باشر نشاطه من القاهرة، فضلا عن ذلك وضعت مصر إذاعة صوت العرب في خدمة الثوار الجزائريين من خلال إذاعة البيانات والنشرات المؤيدة للثورة الجزائرية، ومن بين الشخصيات الإصلاحية الجزائرية التي خدمت الثورة الجزائرية وساندتها انطلاقا من القاهرة (الشيخ محمد البشير الإبراهيمي).

المبحث الأول: انتقال الشيخ البشير الإبراهيمي إلى القاهرة واستقراره بها.

1. انتقاله واستقراره بالقاهرة.

سافر الإبراهيمي إلى المشرق العربي سنة 1952 ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها والتقى مسؤوليها ولدى جامعة الدول العربية والدعاية لقضية الجزائر التي نجحت فرنسا في تضليل الرأي العام في المشرق بأوضاع المغرب عامة والجزائر خاصة[1].

خرج الإبراهيمي من الجزائر يوم سابع من شهر مارس 1952 رفقة إخوانه المشايخ الذين ذكر أسمائهم للتنويه بفضلهم وتجديدا لذكراهم، الأساتذة: العربي التبسي، وأحمد توفيق المدني، ومحمد خير الدين، وإبنه أحمد الإبراهيمي، فوصل إلى باريس زوال ذلك اليوم وفي مساء الأحد التاسع من مارس ركب القطار السريع نحو مصر، فوصل للقاهرة بعد منتصف الليل[2].

إستقر الإبراهيمي بالقاهرة وشرع في الاتصال بمختلف الهيئات والمنظمات والشخصيات العربية الإسلامية في القاهرة وبغداد ودمشق والكويت، ونشط في التعريف بالجزائر من خلال المؤتمرات الصحفية، والمحاضرات العامة التي كان يلقي كثيرا منها في المركز العام للإخوان المسلمين وكان بيته في القاهرة ملتقى العلماء والأدباء وطلبة العلم[3].

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، مصدر سابق، ص12.11.

2 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام الإبراهيمي، ج4، مصدر سابق، ص29.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج 4 ، ص31.

لقي خلال استقراره بالقاهرة كل علامات التقدير والترحيب من مختلف الشخصيات والجمعيات الفاعلة باعتباره شيخ علماء الجزائر وصوتها في المشرق العربي، ولم يغادرها خلال هذه الفترة إلا من أجل جولات قام بها في عدة دول إسلامية للتعريف بإنجازات جمعية العلماء في الجزائر، وجذب إعانات مالية لمواصلة أعمالها الإصلاحية أو للمشاركة في النشاطات العلمية والمظاهرات النضالية التي تجمع قادة الفكر والسياسة لمناقشة قضايا الساعة أو للتعبير عن مواقف مشتركة تجاه ما يحدث أنذآك في العالم العربي والإسلامي وفي بداية هذه الأحداث للثورة الجزائرية.[1]

ومن أجل توحيد جهود الجزائريين المقيمين بالقاهرة، بادر محمد البشير الإبراهيمي إلى تأسيس جبهة تحرير الجزائر في 12 آذار 1955، وقد بارك الرئيس جمال عبد الناصر ذلك ودعم الكفاح المسلح في شمال إفريقيا وعلى أبرز ذلك أرسل الفضيل الورتيلاني ومحمد البشير الإبراهيمي برقية شكر إلى جمال عبد الناصر لإهتمامه بالقضية الجزائرية واستمرار الدعم لها.

أما الدعم العسكري فقد كتبت جريدة البصائر في عددها مئتان وتسعون (290)، الصادر في 20 ديسمبر 1954 عن الإستقبال الذي حظي به البشير الإبراهيمي وأعضاء الوفد الاخرون من قبل جمال عبد الناصر، الذي أكد لهم أن مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وأن هذا العون قابل للنمو دائما وإن لم تتوفر الوثائق والشهادات الرسمية التي تشير إلى حجم ما حصل عليه الإبراهيمي من الدعم العسكري والمالي من الحكومة المصرية، فهذا لا ينفي جهوده في هذا المجال أما في الجانب الثقافي فقد أثمرت الجهود التي بذلها الإبراهيمي لإرساء البعثات العلمية، والتي نجح من طلبتها أكثر من تسعين (90) بالمئة في دراستهم الثانوية والجامعية.

2: انضمامه إلى مجمع اللغة العربية:

- مجمع، وجذعها (جمع)، في صورة مفرد مذكر وجذرها (مجمع) كلمة أصلها الاسم جمع
- في اللغة: مجامع (اسم)، جمع مجمع.

اسم مكان من جمع: مكان الاجتماع " جعل بيته مجمعا أدبيا لمحبي الشعر"، والمجامع هي مؤسسة للنهوض باللغة العربية أو العلوم أو الفنون "تهدف مجامع اللغة العربية إلى مواكبة التطور

1 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإبراهيمي، ج2، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1952، ص486.

اللغوي، والمجمع عبارة عن مؤسسة لغوية علمية تقوم بخدمة قضايا اللغة، وبها جماعة من العلماء في مختلف التخصصات للنظر في ترقية اللغة في العلوم والادب ومختلف الفنون، يركزون اهتماماتهم وأبحاثهم في الجانب اللغوي والعلمي وما تجب أن تكون عليه اللغة بناء على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات العلمية الحديثة لقضايا العصر.[1]

تأسس مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1932، اهتم بدراسة قضايا اللغة العربية العاجلة وجعلها وافية بأسباب علوم العصر،[2] يهدف المجمع إلى المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون التي تقدمها ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتركيب[3].

يتألف المجمع من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن أربعة وعشرين ولا يزيد عن ثلاثين عضوا عاملا، يختارون من بين العلماء المعروفين بتحريهم في اللغة العربية وآدابها وعلومها، ويجوز أن يكون عدد منهم لا يزيد عن ثلثهم من العلماء غير المصريين، وكان المجمع يعقد فترة كل سنة[4].

أُختير البشير الإبراهيمي لعضوية المجمع في سنة 1961 وانتخب بالإجماع عضوا مراسلا في المجمع ضمن الأحد عشر عضو الذين عينوا من الأقطار العربية عند تعديل قانون المجمع وشغل بهذا الكرسي الثامن عشر من كراسي المجمعين العرب ومن الجدير بالذكر أنه من خلفه في هذا الكرسي كان أحمد توفيق المدني 1983/1899 ثم آل إلى هذا الكرسي 1986 إلى ابنه الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، أختير عضوا في هذا المجلس لغزارة علمه وسعة حفظه ودقة فهمه لآداب العرب بجميع فروعها من شعر ونثر وأمثال وأيام وأنساب وتاريخ [5].

---

1 محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة دط،1998، ص.57

2 محمد رشاد الحمزاوي، أعمال المجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1988، ص.37

3 حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، مكتبة مصر،ط4، دت، ص.696

4 ياسين أبو الهيجاء، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة في القاهرة،جامعة الإسراء،كلية الادب، دط، دت، ص5.

5 مجلة البصائر، العدد 262 الصادر بتاريخ 1954/03/12 .

كان هذا التاريخ مبشرا بنصر الجزائر المجاهدة بالحق على فرنسا، والتي اعترفت بعد انتخاب الإمام في مجمع اللغة العربية بأسبوع بأن الجزائر ليست فرنسا، ولن تكون فرنسا، ولا تريد أن تكون فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت ذلك فرنسا بنفسها، هذا ما أكده زعيم الجزائر عبد الحميد بن باديس ...وما اعترفت فرنسا بذلك منة وفضلا، ولكن اعترفت غلابا وقهرا[1].

بحيث يقول الإبراهيمي في خطبة بليغة متحدثا عن اللغة العربية:

«هي الرحم الواصلة بيننا، فهي اللحمة الجامعة لخصائصنا وآدابنا . . . وأن ما كنتم فيه منذ اليوم من هذا الاستقلال التهلل واللقاء المرحب المؤهل بأخواتكم أعضاء المجمع الجدد، هو فن جميل من البر بالعربية في أبنائها يرضي الله الذي اصطفاها ترجمانا لوحيه وترضي محمد صل الله عليه وسلم الذي أدى بها أمانة اللهو بلغ بها رسالته إلى خلقه، وترضي أسلافهم الذين سادوا بالعقول وصقلوا بها الأذهان ورضوا على بياتها الألسنة ودونوا بها العلم والحكمة وخطوا بها التاريخ وشادوا بها الحضارة الشماء التي لا تطاول »[2] .

وفي كلمة أخرى يقول: «أن العربية كالدين، يحملها من كل خلف عد وله، ليتفو عنها تحريف الغاليين وزيغ المبطلين، وانتحال المؤولين».[3]

ومن الذين سعدوا بمخالطة الرجل لم يجدوا فيه إلا شعلة من ذكاء نادر وحماسة تفوق حماسة الشباب وجهدا متواصلا وصبرا طويلا وهمة لا تعرف الكلل أو الملل في خدمة الدين الحنيف

ومن أعجب ما في الرجل تحمله لمشاق السفر في سبيل جمع كلمة المسلمين .[4]

إن مجمع اللغة العربية بالقاهرة يتضح من مرسوم إنشائه أن أهدافه ذات طابع لغوي،[5]كما وردت مجلة المجتمع.

1-أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر، ولتحقيق ذلك له أن يظهر في قواعد اللغة.

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، الآثار، ج5 مصدر، سابق، ص292.

2 الإبراهيمي، مواقف الإمام الإبراهيمي، ج1، دط، عالم الأفكار،2015، الجزائر، ص443444.

3 أحمد طالب الإبراهيمي، الآثار، ج5، مصدر سابق، ص293.

4 مجلة البصائر، العدد 271 الصادر بتاريخ 21 ماي 1954.

5 محمد رشاد الحمزاوي، أعمال المجمع للغة العربية في القاهرة، ط1، دار الغرب الإسلامي،1988بيروت، ص31.

2-للمجتمع أن يستدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب من الألفاظ العربية وذلك بأن يبحث أولا عن الفاظ عربية في مضامينها.

3-وضع معجم تاريخي للغة ومعجمات صغيرة للمصطلحات ومعجم واسع للشوارد والغرائب بين أطوار الكلمات[1].

لقد سبق لهذا المجمع أن أنتخب الإمام الإبراهيمي عضوا مراسلا فيه في فبراير من عام 1954.

وقد اقترح لعضوية هذا المجمع من طرف كبار أدباء مصر ومفكريها، وكان من تقاليد المجمعين الجدد أن يختارو واحد من بينهم ليتكلم نيابة عنهم، فاختاروا الإبراهيمي الذي أعرج الله رجله وأكمل الله عقله وأفصح لسانه، فقد كانت كل كلماته منطوقة مسطورة، وما كان يعيق الإبراهيمي من إثراء المجمع إلا انشغاله بجهاد شعبه وكبر سنه وكثرة أمراضه.[2]

المبحث الثاني: أهم أعمال الإبراهيمي في القاهرة.

1. محاضرات ولقاءات الإبراهيمي في القاهرة.

كان الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على صلة قوية بالجمعيات الفاعلة في الحياة الثقافية والدينية في القاهرة وكان من أبرزها جماعة الإخوان المسلمين التي إحتك بقادتها مباشرة بعد هجرته إلى مصر بمساعدة صديقه الأستاذ الفضيل الورتيلاني، وقدم عدة محاضرات في مركزها العام، كما اتصل بجمعية الشبان المسلمين وألقى في رحابها عدة محاضرات نالت أصداء واسعة في مصر، كما تعرف خلال سنوات استقراره في القاهرة على عدد كبير من رجال العلم والأدب والسياسة من مختلف الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى المحاضرات واللقاءات كان للشيخ الإبراهيمي حضور في الإعلام المصري بمقالاته في الجرائد كالأهرام، والمجلات الثقافية الشهيرة كالرسالة للأستاذ أحمد حسن الزيات والمسلمون للدكتور سعيد رمضان والدعوة للأستاذ صالح عشماوي ... الخ.

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص295.

2 أحمد طالب الابراهيمي، المرجع نفسه، ص293.

وتوجهت هذه الشبكة من العلاقات بتأسيس "ندوة الأصفياء" تضم مجموعة من العلماء والشعراء والأدباء، منهم العالم الأزهري الشيخ محمد عبد اللطيف دراز، كانوا يجتمعون مرة في الأسبوع لمناقشة قضية فلسفية أو دينية أو سياسية بشكل مستفيض.[1]

وفيما يأتي بعض ملخص من نماذج محاضرات الإبراهيمي التي ألقيت في القاهرة

1/ المحاضرة الأولى المعنونة ب (في ذكرى المولد النبوي الشريف)

كان الإبراهيمي في ملخص هذه المحاضرة يهدف إلى تنبيه المسلمين من هذه الأزمنة التي زادت فيها غفلة العقل والقلب والجري وراء الإغراءات الدنيوية وحث المسلمون بالرجوع إلى تاريخ الرسول صل الله عليه وسلم وتجسيد سيرته والأخذ من قواعده، فبدل إقامة حفلات المولد، عليهم أن يقيموا معانيه، وأن يسيروا دائما إلى الأمام بأذهانهم وعقولهم إلى ما فيه صلاح وخير ومحبة، وتبديل خوفهم أمن.[2]

2. فتح مكتب في القاهرة:

تأسس مكتب المغرب العربي في 22 فبراير1947 وذلك وفق قرار مؤتمر المغرب العربي، وقد ضم كل من حزب الاستقلال.[3]

وحزب الإصلاح المغربيين وحزب الشعب الجزائري والحزب الحر الدستوري التونسي الجديد.[4]

وقد اشتمل نظام هذا المكتب على ثلاثة أقسام:

- القسم المراكشي ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح.

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، الاثار، ج5، مصدر سابق، ص290

2 مسودة وجدت في أوراق الشيخ لكلمة ألقاها في الحفل الذي أُقيم بالقاهرة في شهر نوفمبر 1952 بمناسبة ذكرى المولد بحضور الرئيس محمد نجيب رئيس جمهورية مصر.

3 حزب الاستقلال المغربي: هو حزب مغربي يميني محافظ، تأسس سنة 1944، وهو أول حزب سياسي مغربي تأسس للحصول على استقلال المغرب. نقلاً عن ويكيبيديا.

4 بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948م 1956م/1366هـ 1375 هـ،(رسالة ماجستير: في التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر)قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية، الجامعة الافريقية أحمد دراية أدرار، الجزائر، ص28.

- القسم التونسي يشرف عليه الحزب الدستوري الجديد.
- القسم الجزائري مخصص لحزب الشعب.

وللمكتب مدير عام ينتخب من طرف ممثلي الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة، وله عدة لجان فنية متعددة.

ومن أهم أعمال المكتب كان يذيع نشرات دورية التي ترد من بلاد المغاربيين والتعليق عليها.[1] وكان يقوم بالدعاية المغاربية في الخارج، وفضح الممارسات الاستعمارية في البلدان والتعريف بالأوضاع الداخلية لها، وينظم ندوات وغيرها من الأحداث المغاربية.[2]

وله مكتبة تتكون من العديد من المؤلفات والنشرات المتعلقة بالشمال الإفريقي وتحفظ القصاصات العربية والإفرنجية المتعلقة بالمغرب ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منظمة.

بهذا أصبح مكتب المغرب العربي بالقاهرة محطة أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغربية ويعملون لها، وقبلة الوافدين من شمال إفريقيا[3].

وبعد ثلاثة سنوات من فتح المكتب، قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أواخر سنة 1950 بتأسيس مكتب مؤلف من ثلاثة من أبناء الجزائر المقيمين بالقاهرة، ليكون سفيرا أمينا بين الجزائر وأخواتها العربيات شعوبا وحكومات، وأن ما أشرف ما قام به السعي في قبول بعثات من أبناء الجزائر باسم جمعية العلماء المعاهد العلمية الكبرى على نفقات الحكومة المصرية، وبعض الحكومات الشرقية، وقد ازدادت أهمية هذا المكتب وتكثف نشاطه بعد سفر الإبراهيمي إلى المشرق سنة 1952[4].

ومن خلال ما سبق نستخلص أن الإبراهيمي كان داعما للثورة ومساندا لها منذ لحظاتها الأولى بالرغم من تواجده بالمشرق فترة الثورة، ألا أنه أعطى دفعا قويا للتعريف بالقضية الجزائرية، فقد

---

1 علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص324.

2 بلقاسم بولغيتي، لجنة تحرير المغرب العربي، نفس المرجع السابق، ص29.

3 علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، نفس المرجع السابق، ص325.

4 أحمد طالب الابراهيمي، أثار محمد البشير الابراهيمي، ج4، ص26.

كان موقفه دقيقا وصريحا من دعم الثورة الجزائرية، وخدمها بقلمه ولسانه، وتجلى ذلك في تشكيله وعلاقاته واتصالاته، وكان مؤمنا بإنجاحها، وهو ما تجلى في كتاباته وخطاباته.

3. موقفه من ثورة التحرير الجزائرية.

يقول أبو القاسم سعد الله، بعد إعلان الشعب الجزائري ثورته، كان الإبراهيمي أول من احتضنها من الزعماء، ونقصد ذلك بخصوص (مصالي الحاج وفرحات عباس) رغم أنه كان في المشرق بعيدا عن أرض الوطن، كان موقفه في البداية هو تأييد الثورة والدعوة لها دون التسرع في الانضمام للهيكل الذي يقود الثورة، وهو جبهة التحرير التي كانت غير معروفة في بادئ الأمر حتى لأقرب الناس في الحزب الذي خرجت منه، بغض النظر عن الإبراهيمي الذي كان خارج أرض الجزائر، وحقيقة أن الجبهة عينت ممثلين منها في الخارج، ومما لا شك فيه أنه كانت هناك إتصالات بينهم لكن هؤلاء الأعضاء كانوا أيضا مجهولين لدى الشيخ الإبراهيمي، وكانوا قبل الثورة مجرد ممثلين لحزب له زعيم غير معروف للشيخ الإبراهيمي فإذا بهم يصبحون ممثلين لتنظيم آخر ليس له زعيم معروف وكذلك أن الصلة الوطيدة التي كانت بين السلطات المصرية كانت لا تساعد الشيخ الإبراهيمي،[1] على إعلان تأييده السريع لجبهة التحرير من أول وهلة، مكتفيا بتبني الثورة باعتبارها حدثا شعبيا وتاريخيا في إنتظار إنجلاء الوضع عن هيكلة الثورة وقيادتها الجديدة.

وأن من يطالع (بيان أول نوفمبر) سنة 1954، يلاحظ بدون شك، أن هناك غيابا لمبادئ جمعية العلماء التي رسمتها للجزائر ماضيا ومستقبلا، كما يلاحظ أن البيان لا يجب على بعض النقاط بوضوح كالهوية والإسلام والعروبة، وأنه ليس ميثاقا أو عريضة مرجعية ذات فلسفة وتصورات حضارية، وأنما هو وثيقة سياسية–صحفية كتبت فيما يبدو على عجل وصيغت في عبارات بسيطة وعملية.[2]

ومن خلال البيانات التي ألقاها الشيخ الإبراهيمي يتضح لنا أنه منذ الوهلة الأولى كان مؤيدا للثورة، فكانت هذه البيانات على التوالي:

---

1 محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص6.

2 المصدر نفسه، ص7.

- بيان الثالث نوفمبر 1954، والمعنون ب (إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء) حث فيه الثائرين الإبطال الذين سفهوا زعم فرنسا أن الجزائر راضية بها مطمئنة إليها، والذين واصلو حلقات الجهاد الذي هو طبعة ذاتية في الجزائري، ثم ذكرهم بجرائم فرنسا في حق دينهم ودنياهم، وجاء أيضا كتأكيد الجميع على اتحادهم ومشاركتهم في الثورة التحريرية، وتلاه بيان آخر يوم 11نوفمبر 1954، حمل عنوان (أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر)، حاول التعريف بالثورة وأهدافها، والرد على دعاية المستعمر المناوئة.[1]

وفي الوقت نفسه وجه الإبراهيمي رسائل إلى الرأي العام وبعض الشخصيات ومنها شيخ الأزهر الذي دعاه لإعلان مشروعية الجهاد في الجزائر،[2]و في 15نوفمبر 1954 أصدر الإبراهيمي بيانا أذاعه من صوت العرب، حمل عنوان (نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد)، دعا فيه إلى الإستماتة في الجهاد و عدم التراجع عنه، وأكد فيه حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله[3].

ولا شك أن موقف الإبراهيمي كان واضحا ومنسجما مع توجيه جبهة التحرير الوطني، وقد جاء استجابة لرأي جماعة الوفد الخارجي بقيادة ابن بلة، ولم يتلكأ الإبراهيمي أو يأخذ وقتا للتفكير، أو ينتظر استشارة قيادة الجمعية الواقعة تحت ضغط السلطة الفرنسية، وهو ما يعبر عن موقف ثوري ناضج إزاء موضوع الثورة من دون حسابات سياسية ضيقة، وهذه النية صادقة استغلت من طرف بن بلة وجماعته.[4]

شرع الإبراهيمي في توفير الدعم للثورة إنطلاقا من القاهرة، التي كانت مقرا للجامعة العربية ومركز لنشاط الزعماء العرب، فاتصل بأمين عام الجامعة العربية ومساعدوه، وبمحمد ابن الخطابي وجماعة الإخوان، وبالرئيس المصري، حيث زار الإبراهيمي على رأس وفد للجمعية ضم الورتيلاني واحمد بوشمال عبد الناصر، وطلب منه دعم الثورة الجزائرية بالمال والسلاح، وتلقى منه إجابة صريحة

---

1 م حمد البشير الابراهيمي، المصدر نفسه، ص29.35.

2 أحمد طالب الابراهيمي، أثار محمد البشير الابراهيمي،ج 5، مصدر سابق، ص21.

3 محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص22.

4 أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص31.

بأن مصر على استعداد تام لذلك، وهو ما جعل الإبراهيمي يرسل له برقية شكر وامتنان على هذا الموقف خلال نوفمبر 1954.[1]

وفي أواخر عام 1954 حل الإبراهيمي بالسعودية للقاء ملكها سعود ومحادثته بخصوص القضية الجزائرية، عارضا عليه تقديم مساعدة عسكرية طلبتها جبهة التحرير الوطني، وطرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وكان رده ايجابيا، حيث قدم شحنة من السلاح وقبل تمويم شراء صفقة سلاح من الخارج. [2]

انخرط الإبراهيمي في دعم الثورة بكل ما لديه من قوة دون الانتباه إلى نوايا بن بلة والسلطات المصرية والذين فكروا في الاستفادة من سمعته وكلمته المؤثرة، من دون إعطاء جمعية العلماء المسلمين مكانتها في التنظيم الجديد (جبهة التحرير الوطني).

أن مساندة الإبراهيمي للثورة سمح لجبهة التحرير الوطني من أن ترسخ أقدامها وتوفر الدعم المادي والمعنوي، وخاصة وأن الإبراهيمي كان شخصية دينية معروفة في الوسط العربي والإسلامي وهو ما وفر شرعية دينية لجهاد الشعب الجزائري[3].

وقد امتدت ضغوط السلطات المصرية على محاصرة نشاط مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة وخاصة على شخص مساعد الإبراهيمي ب (المشكوك في اتجاهه)، ويرفض حضوره الاجتماع، والسبب الوحيد هو علاقته بالإخوان [4].

وكان الإبراهيمي محقا فهو قد أيد الثورة، لكنه غير مضطر للانضمام إلى جبهة التحرير الوطني ويقترح شراكة جميع الأحزاب في قيادتها، وهو ما جعل الديب يقترح فكرة (هيئة تحرير الجزائر) لضم الجميع إليها على أن تقاد من قبل بن بلة وجماعته، ويبدو أن الإبراهيمي وكغيره من القادة المغاربة لم يكن راضيا عن التدخل المصري في الشأن الجزائري، ولقد بذل الإبراهيمي جهودا معتبرة لتوحيد

---

1 أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص31.

2نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006 ص136.135.

3 توفيق محمد الشاوي، مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 241.240

4 فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989، ص78.76.

الأحزاب الوطنية إلى أن تمت المصادقة على ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17فيفري 1955 وقد تحدث فتحي الديب عن ظروف إنجاز هذا الاتفاق ومساعي أحمد بن بلة لتجاوز العقبات[1].

ونشر الفضيل الورتلاني وثيقة الاتفاق المبدئية الموقعة بتاريخ 5جانفي 1955، ويوضح ان أول من وقعها محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه امحمد والشيخ محمد البشير الابراهيمي والفضيل الورتيلاني، وذكر أن الوثيقة تبقى مفتوحة ليوقعها المسؤولون الجزائريون[2]،وهو بذلك يتحدث عن الإجتماع التحضيري الأول والذي مهد لإجتماع 17 فيفري وانتهى بالتوقيع على إتفاقية الوحدة وقد وقع على الميثاق ممثلون عن جمعية العلماء المسلمين ومصالي الحاج واللجنة المركزية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجبهة التحرير الوطني ونص على إنضواء جميع الهيئات السياسية تحت لواء جبهة التحرير الوطني، والعمل بكل الوسائل لتحقيق أهدافها، وأكد الميثاق تمسك الجميع بالمبادئ الآتية :

- يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف أفراده كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية.
- تسمى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسئولون المقيمون في القاهرة (جبهة تحرير الجزائر).
- تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها.
- الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير.
- جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاث بنظام يوضح، ومسؤوليات تحدد.[3]

وبعد إرضاء الإبراهيمي بهذا الاتفاق طلب منه المساهمة في نشاط جبهة التحرير الوطني وخاصة في الجانب الإعلامي والتعبوي، حيث خصص جهدا لتقديم كلمة عبر صوت العرب ومنها كلمته بمناسبة انعقاد مؤتمر باندونغ في ماي 1955، والتي دعا فيها الدول الإسلامية المشاركة في

---

1 فتحي الديب، المرجع نفسه، ص78.76.

2 الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى عين مليلة، 1992، ص219.

3 فتحي الديب، المرجع السابق، ص644.77,76

المؤتمر دعم القضايا الإسلامية، ومنها تحرير المغرب العربي، وحثها على العمل على قتل الاستعمار الغربي ومحوه من إفريقيا وآسيا حتى لا يبقى له فيها أصل ولا فرع[1].

1 محمد البشير الابراهيمي، أثار محمد البشير الابراهيمي، ج5، مصدر سابق، ص85.80.

الفصل الثالث: أثار البشير الإبراهيمي ووفاته.

المبحث الأول: الإنجازات.

المبحث الثاني: أثار الإبراهيمي ووفاته.

عاشت الجزائر لأكثر من قرن وربع القرن صنوفا وألوانا من العنت والعذاب تحت الاحتلال الفرنسي، حيث استشهد مئات ألاف من الأبرياء أمام مدافع الفرنسيين وبنادقهم، وهي مع هذا العذاب الذي كانت تذيقه للجزائريين بأشكاله المختلفة قتلا ونهبا واحتقارا لهم ولدينهم وثقافتهم وأنها كانت تدعي اللائكية واحترام الأديان، أدرك الجزائريون مدى الخداع الذي كانت تذيعه في العالم بأنها تقف على مسافة واحدة من الأديان والمعتقدات وتحترم الإسلام، بيد أن أحد رجالاتها في الجزائر وقف يوما في صراحة مطلقة يقول: «إننا لن ننتصر على الجزائريين مادامو يقرؤون القرآن ويتكلمون العربية فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم و أن نقتلع العربية من ألسنتهم » لكن وفق لها علماء الجزائر لكشف خداعها من بينهم البشير الإبراهيمي الذي كان له الأثر الديني والعلمي والسياسي في تاريخ الجزائر.

المبحث الأول: الإنجازات

1. المدارس والمعاهد

1.1. المدارس:

تعتبر المدارس من بين الجهود العلمية التي تحدث عنها الإبراهيمي، وقد تحدث عنها ضمن أعمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مقالات أخرى متفرقة ومما قال عن المدرسة:

«وأن المدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة وطريق السعادة » وفي مقالة أخرى تحدث عن تدعيم جمعية العلماء المسلمين المساهمة في إنشاء المدارس حتى تضاعفت جهود رجال الجمعية فنتج عن ذلك تكثيف المدارس، وأشار أيضا إلى أن هذه المدارس كلها بنيت على طراز واحد المتقارب المظهر وكان ذلك بقصد منهم[1].

وكانت جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نشر التعليم العربي ورعايته والدفاع عنه.

وتعتبر من أهم الجهود الوطنية أثرا وأكبرها فعالية في المرحلة الدراسية (1931-1956) فقد ساهمت مساهمة فعالة في بعث النهضة التعليمية العربية الإسلامية، ومحاولة إحياء الثقافة العربية الإسلامية التي دأب الاحتلال طوال القرن ونصف على محاولة محيها من الوجود وذلك عن طريق

1 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1964 ، ص23.

مدارسها التي أنشأتها في معظم أنحاء البلاد بحيث تعتبر المنظمة الرائدة التي لا يشق لها غبار في هذا الميدان.[1]

وقد بلغ عدد المدارس الجمعية الابتدائية والابتدائية التكميلية عام 1948 حوالي 140 مدرسة تغطي معظم المدن وقراه.[2]

أما في عام 1951 فقد ذكر رئيس الجمعية في تقريره السنوي إلى اجتماع الجمعية العام المنعقد في أكتوبر من نفس العام أن عدد مدارس الجمعية بلغ 150 مدرسة لا يدخل فيها المدارس المعطلة إداريا من طرف الاحتلال وهي تشتمل على 300 فصل دراسي يدرس فيها 36286 تلميذ وتلميذة منهم 16286 تلميذا متفرغا للدراسة في مدارس الجمعية بالنهار وهم الذين يطلق عليهم التلاميذ النهاريين من بين هؤلاء 10950 ذكور والباقي إناث أما الباقون وعددهم 20 ألف تلميذ وتلميذة فهم من تلاميذ المدارس الفرنسية الجزائريين الذين يحضرون للدراسة في مدارس الجمعية بعد انتهائهم من الدراسة في المدارس الفرنسية، وقد نشرت الجمعية في العام الدراسي(1951 –1956) قائمة ومدارسها في جريدة البصائر الناطقة بِاسمها وذكرت المدن والقرى التي توجد بها تلك المدارس وهي توضح جهدها الكبير في ميدان التعليم العربي الإسلامي والعمل على نشره على أوسع نطاق ممكن في الجزائر[3].

ومن بين المدارس، مدرسة الحديث تلمسان، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة، ومدرسة الحياة بجيجل وشاطودان وندورمة ووهران وابن العباس ومدرسة تيهرت والأغواط ومدرسة بوفاريك ..... الخ.

وقد تأسست مدرسة الحديث بتلمسان على طراز ليس له نظير في القطر الجزائري كله[4].

---

1 كولييت وفرانسيس جانسون ، الجزائر الثائرة، ترجمة علوي الشريف وآخرون، وزارة الارشاد القومي المصري، القاهرة1957، ص.130

2جريدة البصائر، عدد 65، السنة الثانية ،" يناير 1949، ص7.

3 تركي رابح عمامرة، التعليم القومي العربي الاسلامي والشخصية الجزائرية، ط3، الجزائر،2007، ص221-222.

4 أحمد طالب الابراهيمي، أثار الإمام الإبراهيمي ،ج1،ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر ، 1940،ص23.

2.1. المعاهد:

أما فيما يخص المعاهد فقد تحدث الابراهيمي رحمة الله عليه عليها باعتبارها أماكن للتعليم، فلم يفتها حظها من التعليم، بل خرجت طوائف من المتعلمين ومثقفين بعدما كانو جاهلين

فكانت هذه المعاهد منقذة للأمة من الضياع والجهل والأمية وفيما يلي سنعرض بعض ما قاله الإبراهيمي عن المعاهد والتي عنونت بالعناوين التالية[1].

معهد عبد الحميد بن باديس: يقول فيه الإبراهيمي « هذا المعهد ليس الا معهدا تجهيزيا يحتضن متخرجيين من السنة الخامسة ابتدائية ومن ماثلهم من ذوي الجهود الخاصة، فيقويهم في الدينيات علما وعملا، وفي القرآن حفظا وفهما ،ويروض ألسنتهم على القراءة والخطابة، وأقلامهم على الإنشاء والكتابة وعقولهم على التفكير الصحيح ويشرف على علوم الحياة من باب الطبيعيات والرياضيات»[2]

تأسس المعهد سنة 1947 وفتح أبوابه للدراسة في ديسمبر من نفس السنة،[3]على يد الإبراهيمي في قسنطينة ومنه اتجهت بعثات الطلبة الى جامعة الزيتونة بتونس والى الجامعات بالمشرق.[4]

واعتبر معهد ابن باديس الخطوة الثانية إلى النهضة العلمية كما يقول الإبراهيمي بعد المدارس الابتدائية ومنزلة من يأخذ ليعطي، يأخذ منها المتعلمين ويعطيها المتعلمين، وهذا المعهد واحد من ثلاثة معاهد قررت الجمعية تكوينها في كل من مدينة قسنطينة، الجزائر، تلمسان بواقع معهد واحد لكل عمالة من عمالات الجزائر الثلاث متى تيسرت الظروف.[5]

---

1 ابراهيم بريك، التجديد عند البشير الإبراهيمي – منهجه ومضامينه – رسالة ماجستير، الدعوة إلى الإعلام، قسم الدعوة والإعلام والاتصال، كلية أصول الدين، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة ،2007، ص25

2 أحمد طالب الإبراهيمي، أثار الامام الابراهيمي، ج3، مصدر سابق، ص255.

3جريدة البصائر، العدد 16، السلسلة 2، 22 ديسمبر 1947، ص.3

4محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، ط2، دار الأمة للطباعة ، الجزائر،2012 ، ص161

5 تركي رابح عمامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط3، الجزائر ،2007، ص222

ويعتبر هذا المعهد وجهة التلاميذ الذين أنهوا مرحلة التعليم الابتدائي بمدارس الجمعية وكان للإبراهيمي لربط هذا المعهد الوليد بجامع الزيتونة العتيد من وراء ذلك الربط هدفان:

1- إيجاد علاقة ثقافية بين المؤسسات العلمية العربية.

2- تمكن حاملي شهادة المعهد من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية العليا في المشرق العربي.

وهذان الفكرتان تدلان على النظرات المستقبلية للإمام وما أكثرها عنده، فقد كانت بصيرته أحد من بآصرته ورغم كثرة أعمال الإمام وتعدد مشاغله، فقد كان يولي المعهد عناية خاصة، يزوره باستمرار ويسهر على حسن سيره ويذلل ما يعترضه ويوفر له الإمكانيات ويختار له الكفاءات ويكثر عنه الكتابات، ولم يكتفي بجهوده الخاصة فأسس له حركة سماها "حماة المعهد"[1].

حقق تلاميذ المعهد نتائج تقر أعمال العاملين لخير العروبة والإسلام في هذا القطر وتبهج خواطرهم وتشرح صدورهم وهذا دليل صادق على أن شيوخ المعهد كانوا يعلمون وأن التلاميذ كانوا يقرءون ويتعلمون، بمعنى أن شيوخ المعهد كانوا يؤدون واجبهم بإخلاص وأمانة ونصح وحسن توجيه، لم تمنعهم شدائد العيش ومكاره الحياة، ولم تثن هممهم الصعوبات المعترضة في سبيل التربية والتعليم، وأن التلاميذ كانوا منقطعين إلى التعليم باجتهاد وإخلاص، ولم تلههم عنه ملهيات المجالس[2].

ظهر نجاح هذا المعهد في صحة التوجيه العقلي والفكري والخلقي لتلاميذه فقد كانوا يأتون متأثرين بأفكار ونزعات عديدة، إضافة إلى الإدارة التي كانت مثالا عاليا في الضبط والحزم والنظام فقد عني المعهد بالرياضيات والطبيعيات[3]، وذلك نظرا لخلو المعاهد العربية منها، فكانت هذه التجربة موفقة وناجحة.

كما تميز التعليم في المعهد بالقوة كونه ضم نخبة من خيرة الأساتذة،[4] وقد تمكن الإمام الإبراهيمي من تزويد هذا المعهد بمجموعة من الكتب، منها ألف مجلد تبرع بها الأمير سعود بن عبد

---

1 العربي التبسي، مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر، ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة،1881، ص171.

2 جريدة البصائر، العدد 46-90، السنة الثانية من السلسلة لجديدة،4 جويلية 1949، ص313.

3 البشير الإبراهيمي، مواقف الإمام الإبراهيمي، ج1، عالم الأفكار، الجزائر،2015، ص395

4 عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص699.

العزيز ولي عهد مملكة السعودية، إذ يذكر الدكتور جميل صليبا –أحد تلامذة الإبراهيمي في دمشق بين سنتي -1917-1920-أنه جمع لفائدة جمعية العلماء –بطلب من الإمام – (عددا كبيرا من الكتب المدرسية وغير المدرسية) وأن ما جمع ليس بينه مجلة واحدة فقال:
(إن المجلات تهمه أكثر من الكتب، لأنها تعبر عن الحركة الأدبية والنشاط الفكري أكثر من الكتب المترجمة أو المطبوعة فجمعت له ما توافر لدي من أعداد مجلة الثقافة، ومجلة المعلم العربي ومجلة المجمع العلمي العربي وغيرها)[1].

وحصل الإمام على مساعدات مالية لجمعية العلماء أرسلت من أقطار عربية مختلفة وفي أزمنة متفاوتة الى مركز جمعية العلماء بالجزائر، وأرسلت الإيصالات إلى أصحابها مقرونة بالشكر[2].

وبهذا نجد الإبراهيمي يقول: «أن المعهد من عمل الأمة وهو قول الحق أنصاف الأمة وبأنه هو الغرة اللائحة في جمعية العلماء، وأنه تاج المدارس لحفظ دين الأمة ولغتها [3]».

أ- دار الحديث بتلمسان:

تأسست دار الحديث بتلمسان(ينظر الملحق3ص46) على يد البشير الإبراهيمي الذي عينته الجمعية مسئولا على الجهة الغربية للقطر الجزائري فباشر عمله هناك إنطلاقا من تلمسان التي كانت قاعدة لهل يكمل بناء العمل الذي يريد أن يباشره وليجعل من قاعدته تلمسان مركز له، عمد إلى تأسيس دار الحديث التي أوكل مهمة تصميمها إلى مجموعة مهندسين مع توجيهات منه فجائت غاية في الجمال وقمة في الهندسة الاندلوسية المغربية، فانطلقت في أداء مهمتها في حفظ العروبة والإسلام فكانت بحق ذات قسمة تاريخية طيبة في دفع حركة الإصلاح في الجزائر إلى أفاق النهضة العربية الإسلامية بالوعي اللائق في بث معالم الثقافة بجميع فنونها[4].

---

1 جميل صليبا، مقفطفات من مذكرات جميل صليبا عن الشيخ الابراهيمي ...، مجلة الثقافة عدد 87، الجزائر، مايو-يونيو1985، ص157

2 أحمد طالب الابراهيمي، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1952-1954، ج4، دارالغرب الاسلامي، الجزائر، ص16.15

3 جريدة البصائر، المصدر السابق، ص313.

4 محمد عباس، الابراهيمي أديبا، ص50.

ولقد تم افتتاحها من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس فكان يوما مشهودا، ألقى خلالها كلمة بالمناسبة جاء فيها «أما بعد فحياكم الله أبناء العروبة والإسلام والعلم والفضيلة، حوربت فيكم العربية حتى ظن أن قد مات منكم عرقها ومسخ فيكم نطقها فجئتم بعد قرن تصدح بلابلكم بأشعارها فتنير الشعور والمشاعر وتهدر خطباؤكم بشفا شفها[1]»، فلقد عدها ابن باديس رمزا من رموز العروبة ومعقلا من معاقل العربية واللسان العربي ويرابط فيها المخلصون من أبناء الجمعية وتلاميذها، يكافحون ويصدحون باللسان العربي وبإنشاد الماضي ويتطلعون نحو المستقبل بكل ثقة وعزم، فكيف لا تكون هذه الدار كذلك وهي التي أصبحت ناديا ثقافيا نشيطا يستقبل علماء الجزائر وعلماء المغرب وكانت قد قامت فيه قوائم الأدب بنحو رائع يدعو إلى الإعجاب[2].

2. المساجد

إن المساجد من أهم ما تحدث عنه البشير الإبراهيمي ضمن مقالاته، إذ تعتبر المساجد من بين أماكن التى انتشرت في الجزائر بعد ظهور الإسلام التي أسهمت بشكل كبير في نشر العلم وقد كان الناس يذهبون إليها لطلب العلم وأداء الصلوات ومعرفة أمور الدين[3].

حيث أن جمعية العلماء لم يقتصر على مجال التعليم على المدارس العربية الحرة بل مارست إلى جانب التعليم المدرسي التعليم المسجدي رغبت من وراءه نشر اللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، و يحدثنا الشيخ الإبراهيمي عن أهمية هذا التعليم الذي سنه الشيخ بن باديس وضرورته للأمة وكيفية صيرورته والحاجة إليه فيقول: «أجمعت جمعية العلماء أمرها وصممت على أحياء تلك السنة التي سنها إمام النهضة الجزائرية ابن باديس رحمه الله، وهي التعليم المسجدي ونعني بالتعليم المسجدي ذلك التعليم الذي يلتزم فيه كتب معينة بالعلوم الدينية للتفسير وحديث وفقه

1 جريدة الشهاب، ج8، المجلد 13، اكتوبر1937.

2 عبد المالك مرتاص، نهضة الادب المعاصرفي الجزائر(1925-1954)،ص55.

3 إبراهيم بريك، التجديد عند البشير الإبراهيمي – منهجه و مضامينه- رسالة الماجستير، الدعوة إلى الإعلام، قسم الدعوة إلى الأعلام و الإتصال،كلية إصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،2007،ص23.

وأصول وأخلاق وتسميته مسجديا لأنه كان من فجر الإسلام إلى الأن وما زال يلقى في المساجد[1]».

وباعتبار أن المساجد هي تراث الأجداد، صادرتها الحكومة الفرنسية وصادرت أوقافها من يوم الاحتلال فأحالت بعضها كنائس والبعض مرافق عامة، وهدمت الكثير منها لتوسيع الشوارع والحدائق واحتفظت بالباقي لتتخذ منه حبالة تجر أشباه الموظفين الدينين لذلك إلتفتت الجمعية إلى الناحية الحيوية وشيدت بمال الأمة نحو 70 مسجدا في أنحاء القطر لأداء الشعائر وإلقاء الدروس الدينية والحكومة الفرنسية تنظر إلى هذه المساجد نظرتها إلى الحصون المسلحة.[2]

قد تحدث الإبراهيمي عن إفتتاح مسجد سطيف ووضح فكرة تأسيس المسجد جاء بها المصلحون الذين يريدون خير للبلاد وهذا من أجل محاربة العادات السيئة التي سادت هناك كالخمر والقمار والفجور ... والتي كان سببها ضعف الوازع الديني، فوجدوا الحل في العودة إلى الإسلام الذي فيه دواء لمعالجة هذه الأمراض، فعمل المصلحون على إنشاء مدارس قرآنية لتعليم القرآن للذكور والإناث،كما تعلم فيها مبادئ العلوم العربية الدينية، إضافة إلى فتح قاعة خاصة لمكتبة عمومية تابعة للجامع، وكذلك تخصيص قاعة كبرى لإلقاء محاضرات بالعامية يتعلم فيها الناس ما يلزمهم من العقائد والعبادة والأحكام العلمية والأدبية والدينية، ومن قوله في ذلك: « هذا الجانب الذي شوقتكم إلى سماع الحديث عنه هو تعمير هذا الفراغ العربي بعدة مدارس قرآنية يعلم فيها كتاب الله للبنات والبنين، وتعلم مبادئ العلوم العربية والدينية فيها بصورة علمية مفيدة، وتخصيص قاعة لمكتبة عمومية ستكون تابعة للجامعة ومنسوبة إليه ومكملة له، وتخصص قاعة كبرى تلقى فيها محاضرات باللغة العامية ببيان ما تلزم معرفته من العقائد والعبادات والأحكام العلمية والآداب الدينية والأخلاق الإسلامية العامة وخصوصا ما يرجع إلى حسن العشرة، وتربية الأولاد، وسياسة الأقارب والأهل ... [3] »

---

1 أحمد طالب الإبراهيمي، أثارمحمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1940، ص23.

2 الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة الذكرى الإربعين لوفاته، دار الغرب الإسلامي، ط1، الجزائر 2006، ص81.

3 أحمد طالب الابراهيمي، أثار الامام محمد البشير الابراهيمي ، ط1، 1997، بيروت، ص24.

المبحث الثاني: أثار الإبراهيمي ووفاته.

1. مؤلفات الإبراهيمي وآثاره.

كان الإبراهيمي واسع المعرفة، شأنه شأن السلف الأول من حملة الثقافة الإسلامية، فكتب في الأصول ولتشريع الإسلامي وألف في اللغة وقضاياها الدقيقة وفي الأخلاق والفضائل الإسلامية و هو كاتب بليغ ذو أسلوب بديع يحمل نفس مجاهد وروح مسلم وخيال شاعر وقوة ثائر ويشهد على ذلك مقالاته النارية التي كان يفتح بها مجلته الشهرية البصائر، وله ملحمة رجزية نظمها في الفترة التي كان فيها مبعدا في الصحراء (آفلو) وهي تبلغ 36 ألف بيت تتضمن تاريخ الإسلام ووصف لكثير من الفرق التي نشأت في عصره ومحاورات أدبية بين الشيطان وأوليائه ووصف للاستعمار ودسائسه

سئل الإبراهيمي في أواخر حياته عن سبب عدم تأليف للكتب، فرد قائلا: « لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكل ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجالا وعملت لتحرير عقوله تمهيدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته . . . ، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيا وحسبي هذا مقربا من رضا الرب ورضا الشعب[1]، ومع ذلك فقد ساهمت في الكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعدني الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، وقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي في الجزائر[2] ».

ولما انتدب للقيام بواجبه المتمثل أساسا في التعريف بالقضية الجزائرية وما يعانيه الشعب الجزائري من قمع واضطهاد للرأي العام الدولي وحمل الحكومات الإسلامية ودعوتها إلى الدعم والإعانة، لم يشأ الإبراهيمي أن يصطحب معه مسودات مؤلفاته حتى يتجرد من كل هدف شخصي، حيث يقول «تركت مسودات مؤلفاتي كلها بالجزائر ولم أصحبها معي لتطبع أو يطبع بعضها هنا ،كما كنت آمل لأني لم أشأ أن أخلط عملا عموميا للجزائر بعمل شخصي لنفسي » ويمكن لنا حصر هذه المؤلفات من خلال ما أشار إليه هو نفسه لذلك فمن لأجل ما كتب :

---

1 رابح لونيسي، محمد البشير الإبراهيمي المجاهد بالقلم، دار المعرفة، ط1، الجزائر، ص26.

2 محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الامة، الجزائر، ص288.

– عيون البصائر: و هي مجموعة مقالات التي نشرت في جريدة البصائر أصدرها أول مرة في القاهرة 1963، وكانت هذه المقالات عبارة عن افتتاحيات لجريدة البصائر وتغطي مواضيعها اهتمامات الإبراهيمي العلمية كما تحدد طبيعة الصراع بين جمعية العلماء وإدارة الاحتلال حول مجموع القضايا من أبرزها قضية فصل الدين عن الحكومة وهي تبرز مرحلة مهمة من حياة الإبراهيمي التي تمتد من 1946-1952[1].

-كتاب: فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.

-كتاب: أسرار الضمائر في العربية.

-كتاب: بقايا النقابات والنفايات في لغة العرب.[2]

-كتاب: التسمية بالمصدر.

-كتاب: الصفات التي جاءت على وزن فعل بفتح العين.

-كتاب: نظام العربية في موازين كلمتها.

-كتاب: الاطراد والشذوذ في العربية.[3]

-رسالة في الترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا اثنان

-رواية كاهنة أوراس بأسلوب مبتكر يجمع بين الحقيقة والخيال.

-رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

-شعب الإيمان: جمعت فيه الأخلاق والفضائل الإسلامية ووهناك محاضرات وأبحاث كتبها عن

-التلاميذة في حين ألفاظها وفتاوى متناثرة

-كتاب حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.

-رسالة الضب.

---

1 موسى الاحمدي، الشيخان الامام الرائد البشير الابراهيمي، ص90.

2حنان غريبة، الفكر الإصلاحي عند محمد البشير الابراهيمي (مذكرة ماستر: فلسفة عامة)، قسم العلوم الإجتماعية، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2019/2018، ص41.

3 محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الامة، ط1، ص209.

أما عن باقي أجزاء الآثار الشيخ الإبراهيمي فقد تحملت نخبة من تلاميذه الأوفياء جمع آثار نشرتها تحت عنوان "آثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والتي يمثل عيون البصائر جزئها الثاني وتدور مواضيع هذه الأجزاء الثلاثة حول مواضيع شتى نستطيع القول إذا ما أضفنا إليها مواضيع عيون البصائر بأنها تمثل عصارة فكر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وهي عبارة عن مقالات ينشرها الشيخ في الصحف العربية والمجلات الوطنية وهي على النحو التالي:

- الجزء الأول: ويشتمل على كتبه في المرحلة الأولى من حياته في الحقل الوطني بعد عودته من المشرق في العشرينيات من القرن الماضي وجملة ما ورد في هذا الجزء منصب على محاربة الاستعمار والطرقية وحول قضايا الإصلاح[1].

- الجزء الثالث: ويشمل على المقالات التي صدرت له بجريدة البصائر في سلسلتها الثانية والتي لم تنشر في عيون البصائر.

- الجزء الرابع : ويشمل على ما كتبه الشيح الإبراهيمي إلى المشرق العربي الإسلامي من أجل الجزائر بداية عام 1952 حتى قيام ثورة نوفمبر المباركة وتتضمن هذه المقالات مسيرة رحلته إلى المشرق العربي الإسلامي ومجموعة من المقالات والخطب والتي تعنى بالقضية الجزائرية ومواضيع أخرى ذات مضامين عقدية واجتماعية وسياسية، وكتاب في قلب المعركة : ويمكن اعتباره الجزء الخامس من آثار الإبراهيمي وهو عبارة عن مجموعة من الوثائق والبرقيات والبيانات والتصريحات والخطب والنداءات حول الثورة الجزائرية المباركة، حررها باسم جمعية العلماء وجبهة التحرير الوطني، وإلى جانب إسهامه في الكتابة والتأليف هناك وعلى الخصوص فتاوى متناثرة بين المراجع والمجلات[2].

ويمكن اعتبار أحاديثه على حد قول العلامة المودودي،[3]كتبا لا ينقصها إلا التدوين، لما تتضمنه من فوائد جمة وإذا كانت منشورة على كتب صغيرة الحجم ومن ثمار الشيخ في مجال التربية

---

1 إبراهيم بريك، المرجع السابق، ص49.

2 أحمد الغزالي، مع البشير اللإبراهيمي في القاهرة، الثقافة، عدد87، ص97-96.

3 المودودي: هو الاستاذ العلامة أبو الاعلى المودودي، أمير الجماعة الإسلامية ببكستان من علماء الإسلام، تميز بالصلابة في الحق و الصبر على البلاء.

والتعليم أجيال من العلماء هم اليوم عماد الأدب العربي، ومراجع في علوم ومعارف مختلفة، ويذكر الإبراهيمي منهم (. . . وتلامذتي الأوفياء: جميل صليبا وبديع المؤيد ونسيب السكري والأيوبي).[1]

ومن تلاميذه الشاميين أيضا (عدنان الأناسي وأديب الروماني، ومصطفى المجابري).[2]

وكذلك القاضي الشيخ الطنطاوي، والشاعر الحوماني، أما عن تلامذته الجزائريين فهم كثر[3].

2. وفاة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

ظل العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يجاهد طوال حياته في سبيل هذه الأقاليم الثلاثة (الإسلام، العروبة، الجزائر) إضافة إلى أنه قضى عقود من الزمن يضع منهجا لتجديد واقع المجتمع الجزائري في مضامينه العقائدية والاجتماعية والثقافية والسياسية في جهد لا يكل وعزيمة لا توقفها الإحداث ولا توهنها أي عوامل، حتى استطاع أن يوفر لجمعية العلماء و المجاهدين العوامل الصالحة لنمو البدرة التي سخر حياته من أجلها، ليشهد نجاح الثورة وبسط سلطانها الفكري والسياسي والعسكري على ربوع الوطن، وعاد البشير الإبراهيمي إلى وطنه من رحلته الأخيرة إلى الشرق ليجد علم الحرية يرفرف فوق ربوع الجزائر وتحققت بذلك أمنيته إذ وجد بلاده حرة بعدما غادرها وتركها موثقة[4].

لكن الشيخ الذي عرف بكثرة نشاطه وقدرته على تحمل الجهد، والذي كان لا يقر له قرار هذه المرة، بعد تلك السنيين الطويلة التي قضاها في خدمة وطنه ودينه أن يلتزم ببيته وقد أنهك جسمه الإعياء وهذا تعب تلك السنين الطويلة في الدعوة والنضال، فاستسلم للشيخوخة وما تتركه من أعراض وأمراض وللوحدة التي أبت إلا أن تزيد من حصرته وآلامه فلازم بيته يغالب الأمراض المزمنة (ينظر الملحق4ص47)فعاده الزوار من كل أنحاء الوطن العربي والإسلامي ومن ظهر يوم

1 محمد البشير الابراهيمي، من هو المودودي، عيون البصائر، ص650

2 محمد البشير الإبراهيمي، أنا، الثقافة عدد 87، ص18.

3 عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، ص51.

4 عيون البصائر، المرجع السابق، ص484.

الخميس 20 ماي 1965 توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وخرج الشعب الجزائري عن بكرة أبيه لتشييع جنازته[1].

فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير لمقبرة سيدي محمد بالعاصمة وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية على رأسها الرئيس هواري بومدين الذي كان آنذاك نائبا للرئيس بن بلة ووزير الدفاع الوطني[2].

ووضع جثمان الشيخ في ضريحه في جو مهيب تتقدمه شخصيات دينية وسياسية وجيوش من الأنصار والمحبين وتسامع الناس مع تباعد الأقطار والمسافات نبأ وفاة الإمام، فبكوا وحزنوا لمصاب الأمة الإسلامية لفقدان رجل صنع أمجاد أمة أراد الاستعمار تقويض أسسها[3].

ونخلص في خاتمة هذا الفصل إلى القول أن سياسة فرنسا الاستعمارية باءت كلها بالفشل أمام إرادة أصحاب الحق الذين لا يرضون عن ضيم ولا يقبلون الدنية في دينهم ودنياهم.

والإبراهيمي من أبرز وجوه الإصلاح الذين تفاعلوا مع الواقع الأسف الذي كان عليه وضع الأمة في الجزائر وعاشوا فيه بمظاهره المختلفة وأنه انخرط منه مربيا ومصلحا، حاوره بمشاعره

وفكره، وأسهم برصيده العلمي ونضجه الفكري وإيمانه القوي في التحرك لكشف مؤامرات الاستعمار الفرنسي وأعوانه، وذلك بدعوة أبناء الأمة إلى ما ينطوي عليه حالهم من زيغ عن الحق وبعد عن الشرع، سواء في وجهه العقدي والاجتماعي أو في وجهه السياسي والثقافي وهذا ما يجعلنا مطمئنين إلى أنه انطلق في تصويره للواقع وتقويمه له من معانيه ميدانيه له ومن فهمه الشخصي لحقيقته في مختلف الجوانب، والحقيقة أن ما حفظ لنا من أثار الإبراهيمي يكفي من حيث حجم مقلاته ومن حيث شموله لمختلف اهتماماته العلمية والاجتماعية والسياسي.

---

1 إبراهيم بريك، المرجع السابق، ص46.

2 رابح لونيسي،ا لمرجع السابق، ص28.

3 إبراهيم بريك،ا لمرجع السابق، ص47.

الخاتمة

من خلال ما سبق عرضه نخلص للتأكيد على ما يلي:

– إن شخصية الإبراهيمي نشأت في بيئة عاصرت الإستعمار وعاش حالة من التقهقر وفي ظل هذه الظروف نشأ على حفظ القرءان وعدة متون على يد عمه الذي تكفل بتربيته منذ الصغر.

– إن شخصية الشيخ الإبراهيمي تمثل نموذج للنخبة الوطنية المناضلة من اجل القضية الوطنية، وقد سخر جهوده وجهود جمعية العلماء المسلمين الذي كان له الأثر الأكبر في تأسيسها والتي بدورها سطرت عدة نقاط في إحياء الشعب الجزائري والنهوض به من أجل النهضة والإصلاح وإعداد الجيل القادر على تغيير الواقع الاستعماري.

– كان له دور بارز في تدويل القضية الجزائرية من خلال نقلها من الحيز الداخلي (الجزائر)، إلى الحيز الخارجي.

– إن منزل الإبراهيمي في القاهرة كان ملتقى العلماء والأدباء وقبلة لطلبة العلم وأبناء الوطن.

– سهر على الإشراف على قبول البعثات الطلابية في الجامعات بالقاهرة.

– ساهم في الحفاظ على اللغة العربية ومقوماتها من خلال إنضمامه إلى مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

– من خلال محاضرات ولقاءات الإبراهيمي في القاهرة تمكن من خلق شعب قادر على صد المستدمر الفرنسي الذي عاث فسادا في الجزائر.

– من بين الذين شاركوا في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة الذي ضم الجزائر وتونس والمغرب للتحرر من قبضة فرنسا.

– يعتبر أول صوت يصدر من إذاعة صوت العرب لمخاطبة الثوار الجزائريين.

– يعد أول من أيد الثورة وناصرها، وأصبح لسانها في المقابلات والمنتديات والدول التي زارها داعيا لدعم الثورة وقد دافع عن الدين واللغة والوطن.

– ترك العديد من المخلفات والآثار المادية والمعنوية، فالمادية تمثلت في المساجد والمدارس والمعاهد، إضافة إلى الكتب بأجزائها، أما المعنوية فتمثلت في الخطابات والمقالات والكلمات التي كان يلقيها على الشعب.

– قبل وفاته حقق الأمنية التي كان يطمح لها وهي رؤية علم الحرية يرفرف فوق ربوع الوطن بعدما تركها موثقة في قبضة المستدمر الفرنسي.

– أنه خدم بلاده في جميع الميادين فكان مربيا وأديب ومصلحا، ومجاهدا.

فقد كان مؤمناً بنجاح الثورة الجزائرية وقدرتها على التخلص من المستعمر، لم يكن الإبراهيمي شخصية وطنية بارزة فحسب بل قامة عالمية وإسلامية وهو ما يتجلى من خلال اهتمامه بمختلف قضايا العالم الإسلامي ونشاطه الدؤوب عبر البلاد الإسلامية والعربية، والمواقف الثابتة الصريحة الداعية إلى ربط الجزائر بعمقها العربي والإسلامي والى وحدة المغرب العربي الذي يمثل امتداد لوحدة العالم العربي والإسلامي، ومن هنا يمكن القول أن مكانة الإبراهيمي في الثورة لا يمكن وصفها إلا بأنه "روح الثورة".

الملاحق

الملحق رقم 1: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.[1]

رابح لونيس، نفس المرجع السابق، ص7

الملحق رقم 2: أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .[1]

الشيخ ابو اليقظان مع كبار اعضاء جمعية العلماء

– في الصف الاول : جلوسا ، من اليمين الى اليسار : محمد السعيد الزاهري ، العربي التبسي ، البشير الابراهيمي ، محمد ابراهيم الكتاني (من المغرب ضيفا) ، عبد الحميد بن باديس ، الطيب العقبي ، عبد القادر بن زبان ، مبارك الميلي .

– في الصف الثاني وقوفا : محمد العيد آل خليفة ، فرحات الدراجي ، باعزيز بن عمر ، مصطفى حلوش ، محمد خير الدين علي الخياري ، ابو اليقظان . . اخذت هذه الصورة بنادي الترقي حوالي 1934 .

[1] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص14.

الملحق رقم3: درا الحديث بتلمسان.[1]

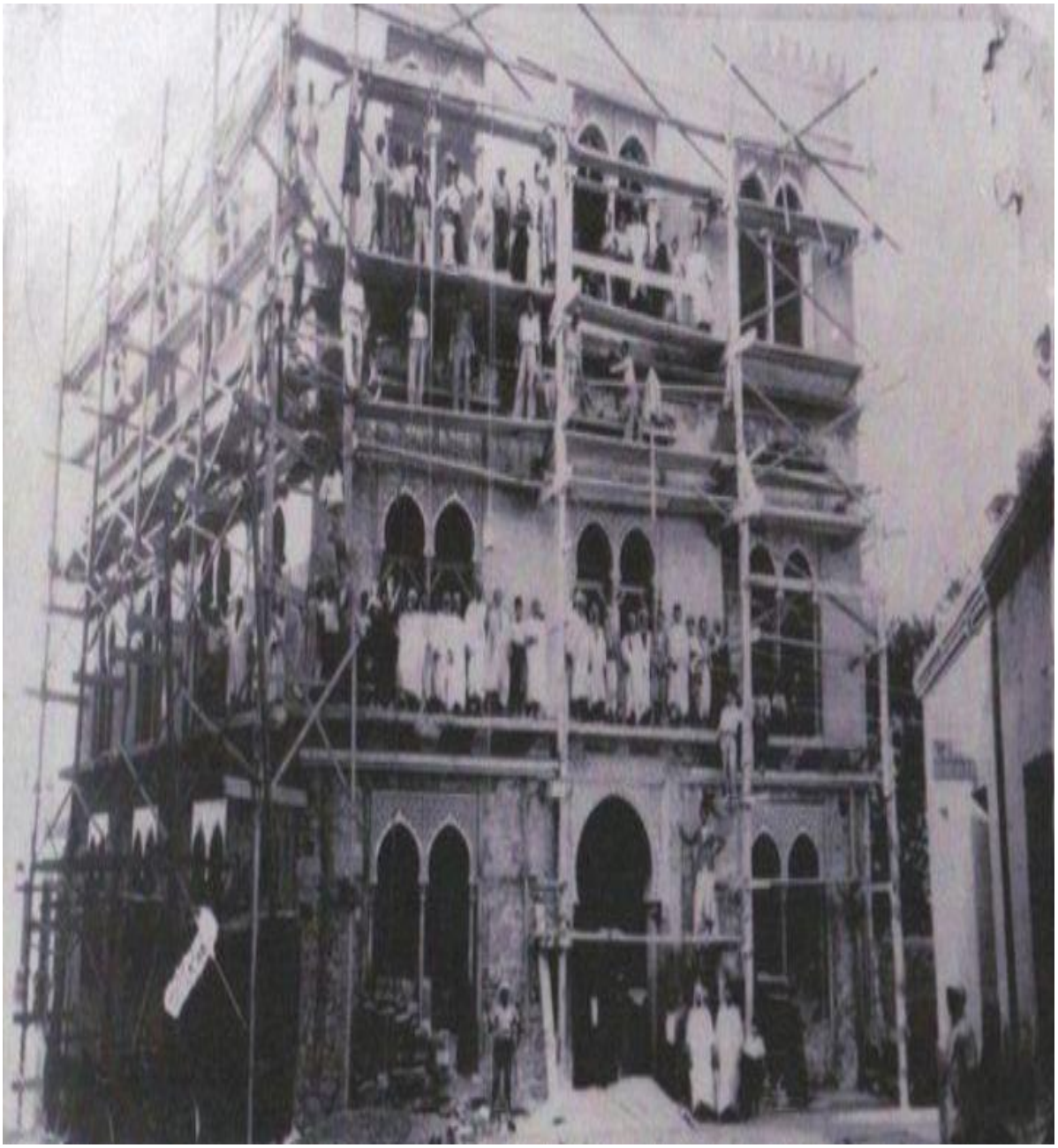

[1] رابح لونيسي، محمد البشير الابراهيمي، المجاهد بالقلم دار المعرفة ص 10.

الملحق رقم 4: آخر صور الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي وهو على فراش المرض سنة **1965** قبيل وفاته[1]

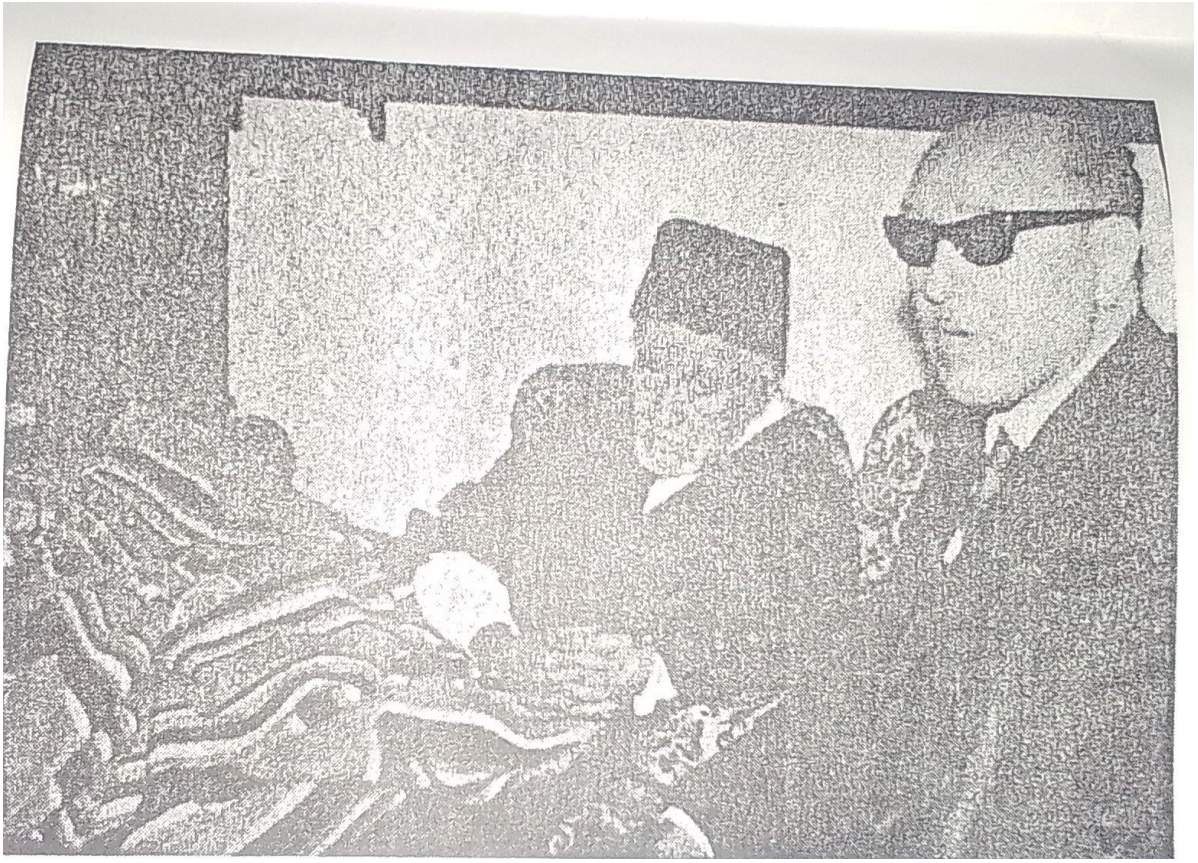

[1] رابح لونيسي ، محمد البشير الابراهيمي ، المجاهد بالقلم دار المعرفة ص 29

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر :

1_ الابراهيمي أحمد طالب ،أثار الإمام محمد البشير الابراهيمي،ج1، ج2، ج3، ج4، ج5،دار الغرب الاسلامي للنشر والتوزيع،الجزائر،

2_ الابراهيمي محمد البشير ، في قلب المعركة، ط1، دار الامة، الجزائر، 1997.

3_ الابراهيمي محمد البشير ، مواقف الامام الابراهيمي،دط، عالم الافكار، الجزائر، 2015.

4- سعد الله ابو قاسم ، الحركة الوطنيةالجزائرية 1930-1945، ط3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

المراجع:

1_ علي مراد، الحركة الاصلاحية الاسلامية ،ط1، دار السلام ،مصر ، دس .

2_ الزبيري العربي، المثقفون الجزائرون و الثورة، دط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

3_تركي رابح عمامرة،جمعية العلماء المسلميين الجزائريين التاريخية،1931-1956 ورؤساؤها الثلاثة ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر، 2004.

4_ قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، ط1، الدار العثمانية ،الجزائر، 2013.

5_ بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دط، دار البصائر، الجزائر,

6_ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

7_ لونيسي زهور ، الامام عبد الحميد بن باديس ونهضة أمة, قصة حياة، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015,

8_ فهمي حجازي محمود ، اللغة العربية في العصر الحديث،قضيا و مشكلات، دط، دار قباء للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 1998.

9_ رشاد الحمزاوي محمد ، أعمال المجمع اللغة العربية بالقاهرة، دط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1988.

10_ نصار حسين ، المعجم العربي نشأته وتطوره ،ط1، مكتبة مصر، دس.

11_ أبو الهيجاء ياسين ، مظاهر التجديد النحوي لدى مجمع اللغة العربية في القاهرة، جامعة الإسراء، دط، كلية الادب، دس.

12_ الفاسي علال ، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.

13_ بلاسي نبيل ، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.

14_ محمد الشاوي توفيق ، مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي، دط، دار الشروق، القاهرة، 1898.

15_ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر،ط1، دار المستقل العربي، القاهرة، 1989,

16_ الفضيل الورتيلاني، الجزائر الثائرة، دط، دار الهدى، عين مليلة، 1992,

17_ كولييت وفرانسيس جانسون،الجزائر الثائرة، ترجمة علوي الشريف وأخرون، دط، وزارة الارشاد القومي المصري،القاهر،1957.

18_ محمد البشير الابراهيمي، بأقلام معاصريه،ط2، دار الامة للطباعة، الجزائر، 2012.

19_ العربي التبسي ،مقالات في الدعوة الاسلامية في الجزائر،ط1، ج1، دار البعث، قسنطينة، 1881.

20_ عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ،دط، دار الامة، الجزائر، 2013.

21_ الملتقى الدولي للإمام محمد البشير الإبراهيمي، بمناسبة الذكرى الاربعين لوفاته، دار الغرب الاسلامي، ط1، الجزائر، 2006.

22_ لونيسي رابح ، محمد البشير الابراهيمي المجاهد بالقلم،ط1، دار المعرفة،الجزائر،دس.

23_ جميل صليبا، مقتطفات من مذكرات جميل صليبا عن الشيخ الابراهيمي، مجلة الثقافة، عدد 87،الجزائر،مايو-5يونيو 1985،

الرسائل الجامعية:

1_ بولغيتي بلقاسم ، لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي1948-1956م/1366-1375هـ رسالة ماجستير في التاريخ الافريقي الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية و الإسلامية،الجامعة الافريقية أحمد دراية الجزائر،2012.

2_ بريك إبراهيم ، التجديد عند البشير الابراهيمي-منهجه و مضامينه- رسالة ماجستير، الدعوة إلى الإعلام، قسم الدعوة والاعلام الإتصال، كلية أصول الدين، جامعة الامير عبد القادر، قسنطينة،2007.

المجلات والجرائد:

1_ البشير الابراهيمي محمد ، مجلة البصائر، العدد 262.

2_ مقلاتي عبد الله ، دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في دعم الثورة الجزائرية1954-1962 قضايا تاريخية، العدد 2،.2016

الفهارس

فهرس الاعلام

الاعلام	الصفحة
الابراهيمي	6،7،8،9،10،11،12،13،15،16،17،18،19، 20،21،22،23،24،25،26،28،29،30،31، 32،33،34،35،36،37،38،39
– محمد السعدي	6
– عمر إسماعيل	9
– عبد الحميد بن باديس	9،11،12،18،30،33
–حمدان لونيسي	11
– مصالي الحاج	12،22،25
–فرحات عباس	12،22
– سعيد رمضان	20
– أبو القاسم سعد الله	9،10،22
–موريس لابور	12
– العربي التبسي	15،31
– أحمد توفيق المدني	15،17،23،24
– محمد خير الدين	15
– أحمد طالب الابراهيمي	17
– جمال عبد الناصر	16
– الفضيل الورتيلاني	16،19،25
– أحمد حسن الزيات	20

– صالح عشماوي	20
– احمد بن بلة	25،39
– عبد الكريم الخطابي	25
– جميل صليبا	31،38
– هوراي بومدين	39

فهرس الأماكن

البلد	الصفحة
راس الوادي	6
سطيف	12،34،6
قسنطينة	6،11،30
الجزائر	6،7،8،9،10،12،13،15،16،18، 19،21،22،23،24،28،29،30،32،33،35،36،37،38،39
مصر	15،16،17،19،21،22،23،24،6
تلمسان	12،29،30،32
القاهرة	36،15،16،17،18،19،20،21،23،24،25
بجاية	6
بغداد	15

الفهارس

دمشق	15،31
الكويت	15
تونس	21،21،30
تبسة	29
جيجل	29

فهرس الموضوعات

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة: ..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.

الفصل الأول: المراحل الأولى من حياة البشير الإبراهيمي **11**

المبحث الأول: التعريف بشخصية الإبراهيمي. **6**

المطلب الأول: النسب والمولد. 6

1.1. نسبه. 6

2.1. مولده: 6

المطلب الثاني:النشأة والتعليم 7

المبحث الثاني: دور الإبراهيمي التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. **8**

المطلب الأول:ظروف تأسيس الجمعية 8

المطلب الثاني: تأسيس الإبراهيمي للجمعية وقيادته لها 11

الفصل الثاني: نشاط الشيخ البشير الإبراهيمي في القاهرة **14**

المبحث الأول: انتقال الشيخ البشير الإبراهيمي إلى القاهرة واستقراره بها **15**

المطلب الأول:انتقاله واستقراره بالقاهرة. 15

المبحث الثاني: أهم أعمال الإبراهيمي في القاهرة. **19**

المطلب الأول:محاضرات ولقاءات الإبراهيمي في القاهرة 19

المطلب الثاني: فتح مكتب في القاهرة: 20

المطلب الثالث: موقفه من ثورة التحرير الجزائرية 22

الفصل الثالث: أثار البشير الإبراهيمي ووفاته **33**

المبحث الأول: الإنجازات **28**

المطلب الأول:المدارس والمعاهد 28

1.1. المدارس: 28

2.1. المعاهد: 30

الفهارس

المطلب الثاني: المساجد 33

المبحث الثاني: أثار الإبراهيمي ووفاته. 35

المطلب الأول:مؤلفات الإبراهيمي وآثاره. 35

المطلب الثاني: وفاة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 38

الخاتمة 40

الملاحق 43

قائمة المصادر والمراجع 49

الفهارس 52

الملخص

إن الإبراهيمي لم يكن شخصية وطنية بارزة فحسب، بل قامة عربية وإسلامية، وما يتجلى من خلال اهتماماته بمختلف قضايا العالم الإسلامي ونشاطه الدؤوب عبر البلاد العربية والإسلامية، ومواقفه وكتاباته الصريحة الداعية إلى ربط الجزائر بعمقها العربي والإسلامي، وإلى وحدة المغرب العربي الذي يمثل امتدادا لوحدة العالم العربي والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: البشير الإبرهيمي، القاهرة، جمعية العلماء المسلمين، ثورة التحرير الجزائرية

Résumé

Al-Ibrahimi n'était pas seulement une personnalité nationale de premier plan, mais une stature arabe et islamique, et ce qui est évident à travers ses intérêts dans diverses questions du monde islamique et son activité inlassable à travers les pays arabes et islamiques, et ses positions explicites et écrits appelant à rattacher l'Algérie à sa profondeur arabo-islamique, et à l'unité du Maghreb arabe, qui représente un prolongement de l'unité du monde arabo-islamique.